وقال البعض وما ذكر من التقدير انما هو على تقدير فتح همزة ان واما على
تقدير كسرها فتقديره اما انت منطلقا ان كنت منطلقا وسيبويه لم يجوز
الفعل مع الكسر وجوزه المبرد لانها تشبه المفتوحة في السببية انتهى
ويقاس بغيره اى على ضمير المخاطب غيره وقد مثل له سيبويه باما زيد
ذاهبا وفي قوله ويقاس الخ اشارة الى ان الوارد عن العرب ضمير المخاطب
فكان اولى بالذكر دون غيره كما ذكره بقوله وانما خص ضمير المخاطب بالذكر لانه
لم يسمع من العرب حذفها الا معه ولا يجوز الجمع بين ما وكان لامتناع الجمع
بين العوض والمعوض عنه وجوزه اى الجمع بين ما وكان المبرد بناء على انما
زايدة لا عوض وجرى عليه اى على الجواز المصنف في الشرح لهذه المقدمة
حيث قال من خصايص كان جواز حذفها الخ وهو ضعيف ولكن يمكن ان يقال
لا يخفى ان كلامه ليس صريحا في الجواز المقابل للوجوب لجواز ان يكون مراده
بالجواز مقابل الامتناع فيصدق بالوجوب والقرينة الصريحة بانها
زيدت عوضا وتختص كان ايضا بجواز حذفها مع اسمها وهذا خاص
بمادة كان لا بصيغة الماضي فتحذف كان وما انصرف منها مع الاسم مطلقا
اعني ضميرا كان الاسم لمتكلم او مخاطب او غايب او كان ظاهرا ويحذف
خبرها فانه يبقى دليلا عليها مثال الاسم اذا كان ضمير المتكلم قولك
لا ارتحلن ان فارسا وان راجلا اى كنت ومثاله لمخاطب قول القايل

انطق بحق ولو مستخرجا احنا • فان ذا الحق غلاب وان غلبا

اى ولو كنت ومثاله لغايب كقول القايل

وقد قيل ذلك ان حقا وان كذبا • فما اعتذارك من قول اذا قيلا

اي ان كان هو اى القول بالصين اى ذلك القول ومن ذلك اطلب العلم
ولو بالصين اى ولو كان هو اى العلم بالصين ولو اظهر الفعل في هذه الامثلة
لجاز ايضا وذلك الحذف مطرد بعد ان ولو الشرطيتين لانهما من الادوات

الطالب



الطالب لفعلين فيطول الكلام فيخفف بالحذف وخصوا ذلك بان ولو دون
بقية ادوات الشرط لان ان ام ادوات الشروط الجازمة ولو ام ادوات الشروط
غير الجازمة كما ان كان ام بابها وهم يتوسعون في الامهات ما لم يتوسعوا في غيرها
والغالب في ان انها تكون تنويعية كما في مثل قول الحريري

فان وصلا الذ به فوصل • وان صرما فصرم كالطلاق

اى فان كان وصلا وان كان صرما والصرم القطع ومنه الصارم للسيف
القاطع وقول ليلى الاخيلية

لا يقربن الدهر ال مطرف • ان ظالما ابدا وان مظلوما

اى ان كنت ظالما وان كنت مظلوما وقال ابو حيان يمكن ان لا يكون من اضمار كان
وانما انتصبا على الحال وان بقيته اما وقولهم الناس مجزيون باعمالهم اى
بجنسها اذ الاعمال مجازى عليها لا بها ان خيرا فخير وان شرا فشر بنصب الاول على
الخبرية لكان المحذوف مع اسمها ورفع الثاني على الخبرية لمبتدا محذوف
اى ان كان عملهم خيرا فجزاؤهم خير وان كان عملهم شرا فجزاؤهم شر وفيه رد على
التسهيل حيث قيد اسم كان بكونه ضميرا وهو معدود من تفرداته وقوله
عليه الصلاة والسلام التمس ولو خاتما من حديد اى التمس شيا ولو كان ما
تلتمسه خاتما من حديد وقول الشاعر

لا يامن الدهر ذو بغي ولو ملكا • جنوده ضاق عنها السهل والجبل

اى ولو كان الباغي ملكا جنوده كثيرة لم يسعها مكان واما كان نحذف وحذف
خبرها وابقا الاسم فضعيف لانه ليس في بقايه دلالة على كان المحذوفة
وحذف فعل ناصب ومنصوب به فلذلك غير مطرد ولذا لم يذكره سيبويه وقال البعض
ووجه الضعف ان الخبر منصوب ففي بقايه دلالة على كان المحذوفة بخلاف
بقا الاسم ولما فيه من كثرة الحذف لان فيه حذف كان مع خبرها وهو الجار
والمجرور ولما ضعف من جهة المعنى فلانه اذا كان في العمل خير لا يلزم ان يكون

وقوله تعالى ولكن تصديق الذي بين يديه
ثم يحتمل ان تكون لا نافية لما بعدها
مجزوم وكسر التقاء الساكنين
والدهر منصوب على الظرفية
والمفعولية اى لا ياس
الدهر الحوادث او لا يامن
غدرات الدهر صاحب بغي
وظلم
صح

Copyright © King Saud University 1957